هو الوصول **فان قلت** كلمات الصوفيه بنا عن مشاهدات انفتحت لهم
في طور الولاية والعقل يقصر عن درك ذلك وما ذكرتموه تصرف ببضاعة
العقل فاعلم انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته
نعم يجوز ان يظهر ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدركه بمجرد العقل مثاله
انه يجوز ان يكاشف الولي بان فلانا سيموت غدا ولا يدرك ذلك ببضاعة
العقل بل يقصر العقل عنه ان يكاشف بان الله غدا سيخلق مثل نفسه
فان ذلك يحيله العقل لا انه يقصر عنه وابعد من ذلك ان يقول ان الله تعالى
سيجعلني مثل نفسه وابعد منه ان يقول ان الله سيصير في نفسه اي
اصير انا هو لان معناه اني حادث وان الله يجعلني قديما ولست خالق
السموات والارضين والله يجعلني خالق السموات والارضين وهذا معنى
قوله نظرت فاذا انا هو ان لم يأول ومن صدق بمثل هذا فقد انخلع عن
غريزة العقل ولا يتميز عنده عما لا يعلم فليصدق بانه يجوز ان يكاشف
ولي بان الشريعة باطلة وانها ان كانت حقا فقد يقلبها الله باطلا وانه
جعل جميع اقاويل الانبياء كذبا وان من قال يستحيل ان ينقلب الصدق
كذبا فانما يقوله ببضاعة العقل فان انقلاب الصدق كذبا ليس بابعد
من انقلاب الحادث قديما والعبد ربا ومن لا يفرق بين ما احاله العقل
وبين ما لا يناله العقل فهو احسن من ان يخاطب فليترك وجهله

الفصل الثاني في المقاصد وفيه بيان رجوع وجه
رجوع هذه الاسامي الكثيرة الى ذات وسبع صفات على مذهب
اهل السنة لعلك تقول هذه اسامي كثيرة وقد منعت الترادف
فيها واوجبت ان يتضمن كل واحد معنا اخر فكيف ترجع جميعها
الى سبع صفات فاعلم ان الصفات وان كانت سبعة فالافعال
كثيرة والاوصاف كثيرة ويكاد يخرج جميع ذلك عن الحصر ثم
يمكن التركيب من مجموع صفتين او صفة او اضافة او صفة وسلب
او سلب واضافة ويوضع بازائه اسم فتكثر الاسامي بذلك

٧٠

وكان مجموعها يرجع الى ما يدل مفهومها على الذات او على الذات
مع سلب او على الذات مع اضافة او على الذات مع سلب
واضافة او على واحد من الصفات السبعة او على صفة وسلب
او على صفة واضافة او على صفة فعل او اضافة او سلب
فهذه عشرة اقسام الاول ما يدل على الذات كقولك الله
ويقرب منه اسم الحق اذا اريد به الذات من حيث هي واجبة
الوجود الثاني ما يدل على الذات مع سلب مثل القدوس
والسلام والغني والاحد ونظايرها فان القدوس هو
المسلوب عنه كلما يخطر بالبال ويدخل في الوهم والسلام هو
المسلوب عنه العيوب والغني هو المسلوب عنه الحاجة والاحد
هو المسلوب عنه النظير والقسم الثالث ما يرجع الى الذات
مع اضافة كالعلي والعظيم والاول والاخر والظاهر والباطن
ونظايرها فان العلي هو الذات التي هي فوق ساير الذوات
في المرتبة فهي اضافة والعظيم يدل على الذات من حيث يجاوز
حدود الادراكات والاول هو السابق على الموجودات والاخر
هو الذي اليه مصير الموجودات والظاهر هو الذات بالاضافة الى
دلالة العقل والباطن هي الذات مضافة الى ادراك الحس والوهم
وقس على هذا وعلى الرابع ما يرجع الى الذات مع سلب واضافة
كالملك والعزيز فان الملك يدل على ذات لا تحتاج الى شي ويحتاج
اليه كل شي والعزيز هو الذي لا نظير له وهو مما يصعب نيله والوصول
اليه الخامس ما يرجع الى صفة كالعليم والقادر والحي والسميع والبصير

Copyright © King Saud University